دراسة مقارنة لتصوير النص العربي كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

- دراسة الحالة : وصف الصديق والعدو -

فاطمه حاجي پور
طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة لرستان، خرم آباد، إيران
Hajipour.fa@fh.lu.ac.ir
الدكتور سيد محمود ميرزايي الحسيني (الكاتب المسؤول)
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة لرستان، خرم آباد، إيران
mirzaei.m@lu.ac.ir
الدكتور حسين چراغي وش
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بو علي سينا، همدان، إيران
h.cheraghivash@buas.ac.ir
الدكتورة مريم جليليان
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة لرستان، خرم آباد، إيران
jalilian.ma@lu.ac.ir

A comparative study of the depiction of the Arabic text Kalila and Dimna, Fakihat al-Khulafa, and Mufakahat al-Zarafa (Case study: Describing the friend and the enemy)

Fatemeh Hajipour
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Lorestan University , Khorramabad , Iran
Dr. Seyyed Mahmoud Mirzaei Hosseini (Responsible Author)
Professor , Department of Arabic Language and Literature , Lorestan University , Khorramabad , Iran
Dr. Hossein Cheraghi
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature, Bu Ali Sina University , Hamedan , Iran
Dr. Maryam Jalilian
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Lorestan University , Khorramabad , Iran

المخلص:

كليلة ودمنة لابن المقفع وفاكهة الخلفاء لابن عربشاه، نموذجان بارزان للأدب التعليمي. تعدّ هاتان الروايتان من أبرز الأعمال في هذا المجال. لدرجة أنه يمكن اعتبارها مصادر هامة لتاريخ اللغة والحكمة العربية. نجح كل من "كليلة" و"الفاكهة" في نقل أهم الدروس والعبر التعليمية بطريقة جذّابة وجميلة. تناقش كلتا الروايتين موضوع الصداقة والعداوة بشكل مؤثّر. وقدأصبح هذا الموضوع أساسياً في الأدب العربي والعالمي. تعود جذور هذا الموضوع إلى بلاد فارس القديمة وأقوال حكماءها.مما دفع الكتّاب والأدباء الإيرانيين في العصر الإسلامي إلى الإهتمام بهذا الموضوع وعرض الصداقة والعداوة في أعمالهم. إستخدم كلا إبن المقفع وإبن عربشاه القصص والحكايات المستندة إلى الصداقة والعداوة لإرشاد القارئ إلى التعرف على الأصدقاء الحقيقيين والأعداء وخصائص كل منهم.تهدف هذه الدراسة، التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، إلى تحليل طريقة تصوير الصديق والعدو من خلال مقارنة العلمين المذكورين. تظهر النتائج أن التشبيه من أهم الأدوات التصويرية في أسلوب هذين الكاتبين.

الكلمات المفتاحية: التصوير، الأدب التعليمي، الصديق والعدو، كليلة ودمنة، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.

Abstract:-

"Kelileh And Demneh" by Ibn Muqafa' and"Fakihat Al-Khulafa' And Mafakihat Al-Zurafa' " by Ibn Arabshah, are among the noble and valuable works in the field of didactic literature which have been able to convey the most essential didactic instructions to their audience with pleasant and at the same time ethical and weighty prose. The category of Friend And Enemy is considered as one of the basic and key topics in didactic themes in these two works. Both authors have tried to depict its importance in different ways and with the help of various literary and rhetorical images. The origin of this didactic topic should be sought in ancient Iran and the words of its elders, and this is the reason why Iranian writers and authors such as Ibn Muqafa' and Ibn Arabshah paid attention to it in the Islamic period and discussed friendship and enmity in their didactic works especially in "Kelileh And Demneh" and "Fakihat Al-Khulafa' And Mafakihat Al-Zurafa' ". Using anecdotes and stories based on friendship and enmity, both authors try to guide the reader to know the real friends and enemies and the characteristics of each of them. In this research, while comparing the two mentioned works, we will try to analyze the way of depicting Friend And Enemy, and we will analyze the two authors' views on these two issues in an analytical- descriptive way. The results show that simile is one of the most important visual tools of these two writers.

Key words: depiction, didactic literature, Friend And Enemy, "Kelileh And Demneh", "Fakihat Al-Khulafa' And Mafakihat Al-Zurafa'".

١. مقدمة:ـ

الإحساس والفهم بِـ" اللذة" التي اعتبرها رولان بارت من خصائص الأعمال الفنّية والأدبية (راجع: بارت، ١٣٨٢: ٦٢)، يجب أن يبحث عنه دون شك في النصوص التعليمية الفنية القديمة ك "كليلة ودمنة" لابن المقفع و" فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عربشاه. علينا أن ندرك هذه المتعة من النص، في مثل هذه الأعمال من خلال التجميل الفنّي للنصوص التعليمية؛ حيث يخلق المؤلف نسجاً خاصاً في القارئ. وبهذه الطريقة يوفر نصّاً محفّزاً وملهماً للقارئ، بالإضافة إلى وظيفة العمل التعليمية و الأخلاقية. بعبارة أخرى، فإنّ الأعمال التعليمية الفنية. «لاتسعي إلى تعليم الأخلاق وتقديم المعنى، بل تسعي إلى خلق المعنى، ولايتحقق ذلك من خلال الكلمة كقيمة معجمية، أو الجملة كقيمة كلامية، أو حتى الكلام كأداة للتعبير عن الفكر، بل من خلال نوع من العرض اللغوي» (عبداللهي،١٠٤:١٣٩٠). هذا العرض اللغوي هو نفس القوّة تصوير المؤلف في الأعمال التعليمية، التي تسعي من خلال ولادة العمل الفنّي، إلى إيجاد بنية فريدة له (المصدر نفسه).

وبهذا الشكل، "كليلة" و"فاكهة الخلفاء"، بدلاً من رواية الحكايات القديمة والروايات السابقة، يحاولان أن ينقلا محتواهما بطريقة فنية بإستخدام تقنية التصوير إلى القارئ، ويدمجان الزينة اللغوية والكلامية مع المحتوي والمعني. أدوات التصوير دفعت الكاتبين إلى خلق الصلة بين التعبير الفنّي والواقع، وإيجاد إيقاع المنظم للجمل، وقصرها وإطالها، وخلق تأثير تحفيزي وحماسي عند القارئ. وبهذه الطريقة، إلى جانب تقديم المفهوم الأخلاقي، يخلقان مشهداً فنياً يرتقي المعنى والصورة إلى مستوى الخطاب.

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة مقارنة لتصوير "كليلة ودمنة" و"فاكهة الخلفاء". لتحقيق هذا الهدف، تم اختيار موضوع "الصديق والعدو" نظراً لأهمية في المضامين التعليمية، جذور اهتمامنا بهذا الموضوع تكمن في الثقافة والتراث الديني والإسلامي، حيث يرى الإمام علي عليه السلام أن الصداقة نصف الحكمة (نهج البلاغة: الحكمة ١٤٢) والعداوة من شأنها أن تنهي الإيمان (المصدر نفسه: الخطبه ٥٨). على الرغم من ذلك، فإن مسألة الصداقة والعداوة أقدم من العصر الإسلامي، ويري بزرجمهر أن معرفة العدو والإبتعاد عنه من صفات حكمة الرجال، (نقلاً عن ابن مسكوية، ١٤١٦ق: ٣-٣٢؛ أنظر أيضاً:

سبزيانبور واحمدي،١٣٩٦:٦٧). وفي مكان آخر، يرى بزرجمهر عدم التمييز بين الصديق والعدو من خصائص الحمقي (نقلاً عن: سبزيان بور واحمدي:١٣٩٦: ٧٣). ومع ذلك، نظراً لأن جذور هذا الموضوع التعليمي يرجع إلى العصور القديمة وكلام عظماء ذلك الوقت، فإن الكتّاب والأدباء الإيرانيين في العصر الإسلامي، مثل ابن المقفع وابن عربشاه، قد دفعتهم إلى الإهتمام وعرض مسألة الصديق والعدو في أعمالهم التعليمية، خاصةً "كليلة ودمنة" و "فاكهة الخلفاء". في هذا الصدد، سيتم استخلاص الموضوعات المستخدمة حول الصديق والعدو اوّلاً، ثم سيتم إجراء تحليل ومقارنة لصور الكاتبين في هذه الموضوعات، بناءً عليها يسعي هذا البحث إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

كيف يصور ابن المقفع في "كليلة ودمنة" وابن عربشاه في "فاكهة الخلفاء" موضوع الصديق والعدو؟

ماهي القدرات الفنية والصورية التي استخدمها الكاتبان لتصوير الموضوعات المتعلقة بالصديق والعدو؟

٢. سوابق البحث:

وفقاً للدراسات التي أجريت، لم يتم إجراء أي بحث أو دراسة حول تصوير فكرة الصديق والعدو في كتابي "كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء حتى الآن ومع ذلك، تم دراسة كلا هذين الكتابين، خاصة النص الفارسي لكليلة و دمنة، في مجالات مختلفة، وسرد جميعها سيطل الكلام، سأذكر بعض الأمثلة:

- منيجة عبداللهي (١٣٩٠ش) في مقالها «دراسة التصوير في قصة من كليلة ودمنة، مع دراسة النثر الفارسي لكليلة ودمنة من نصرالله المنشي، دراسة الفضاء الأدبي وصناعة التصوير في إحدي قصصها (عصفور التين والأرنب والقط الذي صام).
- مريم محمودي (١٣٩٣ش) في مقالها «التشبيه هو أهم سمة اسلوبية لكليلة ودمنة، توصلت إلى أن التشبيه في عمل كليلة، إلى جانب أشكال التصوير الأخرى، هو أداة مهمة ومفيدة لخدمة التعبير عن الأفكار والمفاهيم التعليمية لهذا الكتاب، على الرغم من أن الجوانب الجمالية لهذه التصاوير كانت مرعاة.

- فاتح احمد بناه وعلي صفائي سنكري (١٣٩٨ش) في مقال «التحليل النقدي لخطاب السرد في كليلة ودمنة العربية (دراسة حالة: باب الناسك والضيف)»، هدفت هذه المقالة إلى تفسير هذه الإستراتيجيات النصية وماوراء النص التي تستخدم لإعادة إنتاج سلطة الخطاب قي نص سردي (باب «الناسك والضيف» من مجموعة كليلة ودمنة العربية).

- سيد مهدي مسبوق وزملاؤه (١٤٠٠ش) في مقال «إعادة التعرف على عناصر التحول في ترجمة ابن عربشاه من مرزبان‌نامه بناءً على نموذج وينه ودار‌بلنه»، هذا البحث، بناءً على نموذج وينه ودار‌بلنه وبهدف تقييم ومراجعة جودة ترجمة ابن عربشاه وتوضيح مدي استفادته من عناصر الترجمة التكيفية ثم تنظيمها.

- وحيد مبارك وفاطمه نظري فر (١٤٠٢ش) في مقال صور الشروق والغروب في كليلة ودمنة ومرزبان‌نامه، أظهرت نتائج هذا البحث أن كلا العملين يظهر تكرار صور الشروق أكثر من الغروب، ويشير ذلك إلى إهتمام الكااتبين نفسياً بالضوء والنور وهروبهما من الظلام والظلمة.

- طوبي أحمد (١٣٨٩ش) في رسالة ماجستير «مقارنة موضوعات الحكمة في كليلة ودمنة العربية وديوان متنبي»، تم دراسة مقارنة الأمثال الحكيمة في كليلة ودمنة العربية مع قصائد متنبي التعليمية والأخلاقية في قصائده، تم تحليل أهم خصائص لغة النثر، وخصائصها مثل السجع والجناس والتكرار والتراكيب الإسمية والفعلية.

- محمود قره مشك غراوي (١٣٩٤ش) في رسالة الماجستير «دراسة أسلوب كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، تم تحليل ودراسة نثر هذا الكتاب على ثلاثة مستويات "لغوية" و"فكرية" و"أدبية"».

- على كريمي (١٣٩٥ش) في رسالة ماجستير «البلاغة في الإيجاز والإطناب والمساواة في كليلة ودمنة، يدرس ويحلل هذه العناصر الثلاثة في كليلة ودمنة».

- عبد الستار نيك خوي رودي (١٣٩٦ش) في رسالة الماجستير «دراسة أسلوب الطبقة البلاغية في كليلة ودمنة»، تم دراسة الجوانب البلاغية في هذا العمل.

- سولماز غفاري (١٤٠١ش) في رسالة الدكتوراه المعروفة بـ «دراسة المقارنة ترجمة ابن عربشاه من مرزبان‌نامه بناءً على نموذج وينة وداربلنة، بناءً على الترجمة المذكورة تم نقد ودراسة خصائص ترجمة ابن عربشاه من مرزبان‌نامه.

٣. نظرة سريعة على فكر ولغة ابن المقفع وكليلة ودمنة:

جميع المؤرخين الذين كتبوا عن ابن المقفع، متّفقون على أن اسم هذا الكاتب الإيراني الشهير هو "أبو محمد عبدالله روزبه" الذي عرف بإسم ابن المقفع. ولد في عام ١٠٦ هجري في مدينة جور، منطقة فيروزآباد فارس، يعد من أبرز كتاب اللغة العربية في القرن الثاني الهجري. تزامناً مع عصر حكم الدولة العباسية الأولى. إشتهر بفصاحته وبلاغته. عمل كاتباً ومنشياً في بلاط السفاح والمنصور (من حكام بني العباس)، وتوفي عن عمر يناهز ٣٦ عاماً.

كان كلام ابن المقفع «في قمة البلاغة» (ابن نديم، لاتاريخ: ١٣٢) و«أفضل تعبير عن ثقافة واسعة بفكر لامع وأسلوب قوي وأنيق في اللغة العربية» (فاخوري، ١٩٧٨: ٤٧٠). وإتهم ابن المقفع في عصره ب "الزندقة". رغم أن ملك الشعراء بهار (١٣٨٥: ٢٥٤/٢) يؤكد أنه عاش في فترة كان يطلق لقب الزنديق على كل شخص ليبرالي. لاينبغي النظر إلى هذه الشخصية الإيرانية العظيمة «كمترجم بسيط يضاهي الآخرين، بل يجب وضعه في مصاف الشخصيات العظيمة التي أحدثت تأثيراً ملحوظاً على بيئتها» (محمد ملايري، ١٣٨٤: ١٤١). كان ابن المقفع شخصية «جمعت بين عقل وحكمة الحكيم وذوق وطبع الأديب في نفس الوقت، لم‌تكن حكمته خاوية أو سطحية، وأدبه لم يكن من نتاج الرغبات النفسية والنزوات الجنسية» (مردم بك، ١٩٣٠: ٤٦). «كان مهتماً بالثقافة الإيرانية» (ايناسترانتسيف، ١٣٨٤: ٢٠) و«كاتباً ايرانياً مهد الطريق لدخول التيار الثقافي الإيراني إلى الثقافة العربية» (العاكوب، ١٤٢٧:٢٩٤) وساهم بشكل كبير في الحفاظ على مختلف جوانب الثقافة والأدب الإيراني من خلال ترجمة الكتب والرسائل من اللغة البهلوية والفارسية إلى العربية. في الواقع يمكن القول أن «جزءاً هاماً من تراث التعليم الإيراني القديم من خلال رسالتين تعليمتين باسم الأدب الكبير والأدب الصغير» (مشرف،١٣٨٩: ٣٢) وبالتالي برزت أهم أعمال الثقافة الإيرانية التي بقيت من فترة ما قبل الإسلام من قلم ابن المقفع للأجيال القادمة. أهم عمل لابن المقفع، الذي يعد ترجمة لنص الفارسي القديم، هو كتاب

"كليلة ودمنة". «كتاب بنثر فنّي ومتوازن» (شميسا، ١٣٩٧: ١٢٤) و وفقاً لعوفي (١٣٦١: ٩٢/١) «كان قدوة للذين اعتادوا ترجمة الكتب» و«مثال رائع على النثر الفني» (السامرائي،١٩٨٤:٦). يقول ملك الشعراء بهار عن لغة هذا الكتاب (راجع إلى: بهار، ١٣٨٦: ٢٥٠/٢-٢٥١): « اسم الكتاب الأصلي باللغة السنسكريتية "كرتكا دمنكا" وباللغة البهلوية "كليك ودمنك" وفي اللغة الدرية، التي تستبدل حروفها النهائية بـ "ه" غير ملفوظة، أصبح"كليله ودمنه"، لاتزال أبواب هذا الكتاب موجودة في الأدب السنسكريتي في الهند، ويمكن رؤية أبواب مختلفة منه في كتب الهندية المتعددة». ترجم "كليله ودمنه" من اللغة الهندية إلى اللغة البهلوية في عهد أنوشيروان، وبعد الإسلام ترجمه ابن المقفع من البهلوية إلى العربية، ثم ترجم إلى الفارسية في العصر الساساني، الذي يعرف بعصر نهضة العلم قبل الإسلام وعصر الحركة الشعوبية، وقام رودكي بتنظيمه. في النهاية، أعاد نصرالله منشي كتابته، ثم ترجمه ابن المقفع إلى العربية. «بسبب بساطة نثره وصفائه وبلاغته، حظي كليلة بقبول العام وانتشر نسخته بسرعة» (محجوب، ١٣٩٥: ٦١).

«من خلال ترجمة كتاب مثل هذا الكتاب كان هدف الأول، هو نشر التعاليم الأخلاقية من العصور القديمة بلغة الحيوانات، ثم التأثير على الرأي السياسي وأسلوب حكم حكام بني عباس، وتشجيعهم على التعلم من أخطائهم وإقناعهم» (حسيني وجابري نسب، ١٣٩٨: ١٧). يعد هذا العمل من أبرز الأمثلة على التبادل الثقافي بين الإيرانيين والعرب في العصر الذهبي للثقافة الإسلامية، ونقطة التقاء ثلاث حضارات كبري في الشرق (ايران والهند والعالم الإسلامي)، له مكانة بارزة في مجال السياسة والأخلاق العملية في الثقافة والحضارة الإسلامية. كما قال طه حسين (١٩٧٥: ٨)، «هذا الكتاب محور الحكمة الهندية والعمل الإيراتني واللغة العربية». لوصف أهمية هذا الكتاب، يكفي القول إنه أصبح نموذجاً لتأليف العديد من الكتب في هذا المجال.

٤. نظرة سريعة على حياة ولغة ابن عربشاه.

احمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم، أبو محمد، شهاب الدين، المعروف بابن عربشاه، كاتب، ومؤرخ، وأديب كبير الأصل من أصول ايرانية، عاش في القرن التاسع الهجري. ولد في دمشق عام ٧٩١ الهجري ونشأ فيها (ابن تغري بردي، ١٩٨٤: ١٤٠/٢).

تعلم ابن عربشاه القرآن في مسقط رأسه على يد زيد بن عمر اللبان المقري، وفي عام ٨٠٣ الهجري، هاجر إلى سمرقند مع أمه وإخوته بسبب غزو تيمر للشام.كانت سمرقند في عهد التيموريين مركزاً للعلم والفن والصناعة، لذلك لعبت دوراً مهماً في نموّه الفكري وتكوين شخصيته. بعد ذلك، سافر إلى ماوراء النهر وختا، ثم عاد إلى السمرقند وتعلم علوم عصره واللغات التركية والمغولية والفارسية من خلال أساتذة بارزين مثل محمد شريف الجرجاني وشمس الدين ابن الجزري ومحمد البخاري وآخرين (نجاتي، ١٩٧١: ١٨-١٩). كما أطلق على ابن عربشاه لقب "الرومي" بسبب اقامته الطويلة في آسيا الصغري. تشير المصادر التأريخية إلى وفاته في مصر عام ٨٥٤ الهجري. بناءً على ذلك، عاش ٦٣ عاماً بعد ولادته في عام ٧٩١ الهجري. واصل نشاطه وإبداعه طوال حياته في فترة عصيبة شهدت حروباً دامية وثورات عنيفة، وترك أعمالاً ثرية وفريدة (المصدر نفسه). كان ابن عربشاه «من أبرز الكتّاب العرب ورائدي النثر العربي. لقدنظر إلى النثر كأداة لفهم العالم والتفاعل معه، وأراد أن تكون أعماله في خدمة البشرية وأن تعبر عن مشاكل المجتمع ومعاناته. عندما ننظر إلى أسلوبه، نجد أنه يستخدم طريقة خاصة في عرض الموضوعات والقضايا الإجتماعية» (قره مشك غراوي، ١٣٩٤:١٨). لقدكان «ماهراً جداً في اللغة العربية والفارسية والتركية في الكتابة والخطابة والشعر» (محمود أحمد، ٢٠٢١: ٨٥٣). لكن « أعماله النثرية، على رغم ادعائه بالبساطة، تبدوا مصوّرة ومتكلّفة، وكل ذلك بسب إتقانه لفنون الأدب وإستخدامه لأنواع مختلفة من الإستعارات والكنايات والمرادفات، مما يجعل فهم أعماله صعباً» (قره مشك غراوي، ١٣٩٤:١٨).كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" من أهم أعمال ابن عربشاه. لقدإستخدم أسلوب "كليلة ودمنة" لرواية القصص والحكايات من خلال الحيوانات والطيور.«أسلوب الرواية في فاكهة الخلفاء دقيق ومحكم» (افراسيابي، ١٣٨٢:٢٢). بمعنى آخر، «إن ابن عربشاه، على الرغم إستخدامه للزخرفة اللفظية، استطاع إستخدام قوة الكلام المناسب والجذّاب والزخرفة الأسلوبية والفنية مع بساطة وطبيعية مغنية، خاصة في السجع دون مبالغة» (المصدر نفسه:٢٤). «من أبرز مميزاته استخدام الطائف والفنون الأدبية وأنواع مختلفة من التجنيس والمجاز والإستعارة والكناية، وكل ذلك بسبب إتقانه للغة العربية والنصوص الأدبية» (قره مشك غراوي، ١٣٩٤: ١). يعتقد بعض النقّاد أنه استخدم الأحداث التأريخية لإبراز مستوى فضيلته وادبه وفصاحته وبلاغته.

٥. طبيعة الصورة وماهيتها

"الصـــورة" في الواقـــع تشـــير إلى الشـــكل والهيئـــة (راجـــع إلى: ابـــن منظـــور، لاتاريخ:٢٥٢٣/٤) التي تعمل كخلفية العمل الأدبي. تستخدم هذه الكلمة بجانب كلمات مثل "الفنّي" و"الأدبي" و"الشعري". الفرق بين هذه الكلمات يعود إلى الإختلاف في ترجمة مصطلح "The Artistic Imagery" الذي ترجم إلى "الصورة الفنية" و"الصورة الأدبية" و"الصورة الشعرية". وتعد "الصورة الفنية" في اللغة العربية و"Image" في اللغة الإنجليزية من المصطلحات البسيطة والمعاصرة لهذه الكلمة.

استخدم النقاد القدماء مثل الجاحظ مصطلح "الصورة" أو "التصوير". إعتقد الجاحظ أن الشعر هو «نوع من الفن، ونوع النسيج ونوع من الصورةم» (الجاحظ، ١٩٣٨: ١٣٢/٢). إعتبر قدامة بن جعفر أيضاً الصورة هيكلاً شعرياً خارجياً واستخدم مصطلح "الصورة" بمعنى القالب والشكل، مقابل المادة والمضمون. (نقلاً عن: عرفت بور، ١٣٩٥:٢). إعنقد عبدالقادر الجرجاني أن الصورة هي قالب يسكب فيه المضمون. عرّف طبيعة الصورة في المجاز والمقارنة وعرض المفاهيم الروحية على شكل صور مرئية (الجرجاني، ٢٠٠٤: ٥٠٨). في كتاب "أصول النقد الأدبي"، يشير أحمد الشايب في فصل "الصورة" إلى هذا المصطلح، مثل النقّاد القدماء، بمعنى اللفظ مقابل المادة. يربط الصورة الأدبية بمعاني الكلمات، والإيقاع الموسيقي، والمفاهيم الرمزية، وجمال إنسجامها. يطلق على جميع هذه العناصر اسم "جمال التنظيم" أو "جمال الصورة" (راجع إلى: الشايب،٢٤٤: ١٩٩٤).

يوجد ارتباط مباشر بين التصوير و"الخيال"، « الصورة هي أداة الخيال و وسيلته، ومادته الهامة التي يمارس بها، و من خلالها، فاعليته ونشاطه» (عصفور، ١٩٩٢: ١٤). في الحقيقة، « عملية التصوير تستند إلى مبدأ الخيال الحسّي» (عرفت بور، ١٣٩٥: ٦). بمساعدة هذه الصور الخيالية الحسية، يتم التعبير عن المفاهيم العقلية والحالات النفسية وأمثلة الطبيعة البشرية والأحداث المحسوسة، كما يتم تجسيد الأحداث، والمشاهد والقصص والمناظر بحيث تصبح حية ومتحركة» (قطب، ٢٠٠٤: ٧١).

يعد التصوير الفنّي معياراً نقدياً هاماً في الأدب، وهو وسيلة التعبير عن القوة وضعف العمل الأدبي، وإجراء نقد وتقييم لهذا العمل. «الذي ينشأ من مشاعر عميقة وشعور

مكثف، يسعي إلى التجسد في تركيبة لغوية ذات نسق خاص» (موسى صالح، ١٩٩٤:٦٢). في الواقع يتضمن التصوير الأدبي أنواعاً من الزخارف اللفظية بأشكال متنوعة مثل المجاز، والإستعارة ووالكناية و ما شابهها، تهدف هذه الزخارف اللغوية إلى إنشاء الصور الذهنية وإثارة المشاعر. بشكل عام، ترتبط التصوير والخيال في المباحث الأدبية بمجموعة من الألعاب اللغوية والرمزية. يصور المتكلم الكلمات ويخلق صورة في ذهن القارئ أو المستمع (داد، ١٣٨٣: ١٣٩).

نظراً لأن غاية الفن والأدب هي الجمال والتصوير الأدبي يضفي حيوية وجمالاً على النثر والشعر، فان عملية التصوير تعزّز هذه الغاية لايؤثر التصوير على دلالة معاني الأدب فقط؛ بل يتجاوزها (عصفور، ١٩٩٢: ٣٩٨) ولاتظهر إلّا من خلال التصوير، ويستمد العمل الأدبي نقاط قوته من التصوير الفنّي (غنيمي هلال، ١٩٧٣: ٦٠)، ويمكن للأديب بمساعدة التصوير، أن ينقل حالاته الداخلية إلى المستمع، فإذا أبعد هذه الحالات عن إلهام البيان، فإنه لايؤثر على المستمع. في النتيجة، يضفي التصوير الحياة على الأدب ويحوّل النص من معاني سطحية إلى معاني مقبولة، من أهم مزايا وفوائد التصوير الأخرى كشف تجربة الكاتب وفهمها؛ لأن الكاتب لايستطيع بسهولة تجسيد حالاته الداخلية بدون التصوير. «تميل الكلمات في التصوير من معانيها اللغوية إلى معاني خطابية وجديدة، وتمنح النص هوية تتجدّد مع كل قراءة» (موسى صالح، ١٩٩٤: ١٣).

علي الرغم أن النقّاد المعاصرين يستخدمون التصوير بشكل اوسع في الشعر، فإن التصوير الفنّي هو نتاج الخيال الأبداعي ومنبع للجمال وهذا المفهوم موجود في النثر ايضاً. في النتيجة، فإن الشعر والنثر كلاهما نتاج تجربة حسية صادقة، والتصوير كمصدر «لرفع الحجاب على المعاني بألفاظ الحية والمشاعر المُلهمة» (محمد قاسمي، ١٣٩٠:٤)، هو أداة هامّة لتعبير وتأثير ذلك.

٦.مقارنة تطبيقية للتصوير في «الصديق" و" العدو" في عملي "كليله ودمنه" و"فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء"

في النثر الفنّي والمصنوع، لايهدف الكاتب على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل كذلك إظهار براعته في اختيار الكلمات ودمجها وتنظيمها (رستگار فسايي، ١٣٨٠:١٤٦). العبارات

والتراكيب المستخدمة في النثر الفنّي تستخدم لإضافة الزينة والجمال الفنّي للخطاب، لدرجة أن يمكن القول بأن «النثر المرسل عندتحوّله من الشعر إلى النثر المصنوع والفنّي، يميل أكثر من غيره إلى العناصر الشعرية، وخاصة التشبيه، الإستعارة والكناية. (بور نامداريان، ٦١:١٣٧٤). بناءً على هذا، يمكن ملاحظة جميع انواع التصوير الأدبي والبياني في عملي "كليلة ودمنة" و"فاكهة الخلفاء"، حيث يعتبر من أهم النصوص في النثر التعليمي الفنّي. سنتطرق فيما يلي إلى موضوع الصداقة والعداوة وسنحلله:

١.٦ ضرورة اختبار الأصدقاء

في هذا المجال، يذكر كليلة ودمنة:

«وإنّ كثرةالأعوان إذا لم يكونوا مختبرين ربّما تكون مضرّةً على العمل، فإنّ العمل ليس رجاؤه بكثرة الأعوانِ ولكن بصالحي الأعوانِ كثُر» (كليلة:٨٠). في الواقع إستخدم الكاتب "الأعوان" و"العمل" بشكل متعمد لخلق نوع من الترابط بينهما، و يشير مساعدة ودعم الأعوان في العمل. إستخدام (عين) في كلا اللفظين يسلط الضوء على هذا الإرتباط الوثيق، مما يعزز من قوة التعبير.

ويضيف ابن المقفع في مكان آخر نفس المضمون بشكل آخر:

«قد قيل لا ينبغي لذي العقل أن يحتقر صغيراً ولا كبيراً من النّاس ولا من البهائم، ولكنّه جديرٌ بأن يبلوهم ويكون ما يصنعُ إليهم على قدر ما يرى منهم» (كليلة: ٢٣٠). إستخدام ابن المقفع لفظ "الإبتلاء" بدلاً من "الإختبار" في هذه العبارة يعكس فهماً دقيقاً للغة العربية والفروق الدقيقة في معاني الكلمات. فلفظ "الإبتلاء" يحمل دلالة اختبارٍ صعبٍ ومتكلّفٍ بينما الإختبار أكثر عمومية. أعتقد أن إستخدام ابن المقفع لفظ "الإبتلاء" في سياق الحيوانات يعكس ادراكه لطبيعة الحياة البرية القاسية واختبارها للكائنات الحية بشكل دائم.

وفي فاكهة نرى ما يشابه هذ المضمون:

«ولا تقدّموا على قديم الأصحاب أحداً، ولا على الموثوقِ بهم من لا جرّبتموه أبداً» (فاكهة الخلفاء: ٧٩). استخدم ابن عربشاه "جرّب" لإظهار اهمية التجربة في إختيار الأصدقاء. فمضمون العبارة يشير إلى ضرورة إختبار الأصدقاء الجدد قبل الثقة بهم. وعلي

العكس، فلأصدقاء القدامي قد تم إختبارهم وثبتت أمانتهم وإخلاصهم من خلال التجارب السابقة.

٢.٦ صورة الصديق الحقيقي: (الصديق في أوقات الشدة)

في هذا المجال يذكر كليله ودمنه:

«شرّ الإخوان الخاذل لأخيه عند النّكبات والشّدائد والذي يحصي السيئات ويترك الحسنات» (كليله: ١٩٩). أشرار الإخوة هم الذين يخلفون إخوانهم في أوقات الشدة والمصائب والذين يتذكرون السيئات وينسون الحسنات. في هذه العبارة تكرار (خاء) والتضاد بين (السيئات - الحسنات) يساعدان على اضفاء الموسيقي على النص.

وكذلك:

«كما يقال إنّما يختبر النّاس عند البلاء وذو الأمانة عند الأخذ والعطاء والأهل و الولد عند الفاقة والإخوان عند النّوائب» (كليله: ١٥٤). في العبارات السابقة هناك بالفعل تضاد بين (الأخذ- العطاء) ومراعاة النظير بين (الأهل-الولد). «في مراعاة النظير، يجب أن يكون هناك تناسب وتناغم الدلالي بين الكلمات ويجب ألّايكون لهذه الكلمات أي تناقضات مع بعضها البعض وينتهي هذا التلاؤم إلى خلق أغنية وموسيقي ممتعة في الكلمات التي تثير إعجاب الجمهور» (سرباز و ويسي،١٤٠١:٤٦).

وكذلك:

«إنّ العاقل لا يعدل بالإخوان شيئا، فالإخوان هم الأعوان على الخير كلّه والمؤاسون عند ما ينوب من المكروه» (كليله:١٤٠). في هذه العبارة، يضفي الجناس بين (الأعوان- الإخوان) طابعاً موسيقياً على النص.

وفي فاكهة الخلفاء نرى مثل هذه الصورة في التعرف على الصديق الجديد:

«يا بنيّ إن الإنسانَ يحتاجُ إلى كل شيء وأعظم ما يحتاج إليه ويعوّل فى التحصيل عليه الصاحبُ الصافي، والصديق المصافي، والرفيق المساعد في وقت الشدائد» (فاكهة: ١١٣). في هذه العبارة، تكرار (صاد) والجناس بين (الصافي-المصافي). وهذا التزاحم للصور، كما هو

الحال في كلام ابن المقفع، يساهم في جمال الخطاب. التزاحم للصور «هو نوع من صور خيال تدمج فيه صورة بيانية مع صورة بيانية أخرى ليكون صورة بيانية مضاعفة» (صرفي، ١٣٨٨: ١١٠). في هذه الحالة «عملية التصوير تشكل خطوطاً من الخيال تتلاقي في نقطة واحدة ذات صفة مشتركة، كأنّها صور متعددة تعرض في نفس الوقت ومن دمج هذه الصور، تنشأ صورة جديدة» (فتوحي، ١٣٨٥:٥٣).

ويضيف ابن عربشاه في مكان آخر:

«ولا تتقوا بأحدٍ من الكبار والصغار إلا بعد الاختبار، فى الشدة والضعف والرفق والعنف، والبؤس والرخاء، والخوف والرجاء» (فاكهة: ٧٩).في العبارة السابقة، استخدم الكاتب تضاد بين (الكبار-الصغار)، (الشدّة-الضعف)، (الرفق-العنف)، (البؤس-الرخاء) لخلق الفضاء الفني والأدبي في النص.

وكذلك:

«لكن فى الشَّدائد يُعرفُ الإخاءُ، والإخوانُ كثيرون في الرَّخاء» (فاكهة:٩٠). في النص السابق، استخدم ابن عربشاه بشكل دقيق، الجناس بين (الإخاء - الرخاء). وهذا الجناس يعزز المعنى الذي يحاول الكاتب توصيله، فَـ"الإخاء" هو طريق لتحقيق الرخاء والعيش السعيد. والرواية المنسوبة للإمام علي عليه السلام: «في الضيق والشدّة يظهر حسن المودّة» (أنظر إلى: غرر حكم: حديث ٦٥١١؛ نقلاً عن حيدري ابهري، ١٣٩٩:٣٨٨) تؤكد على هذا المعنى من خلال إظهار أن الشدائد تظهر جمال الودّ وترابط بين الناس.

وكذلك:

«صديق صادق و رفيق موافق فى الفضل بارعو إلى الخير مسارع، و فى الرخاء صادق الإخاء فى الشدة أو فى عدة»:

هذه العبارة، بإختيار الكلمات الجميلة وإستخدام الأسلوب اللغوي، تنقل معنى عميقاً وجميلاً عن الصداقة الحقيقية إلى القارئ. تشبيه الصديق الصادق بالأخ ينقل شعوراً قوياً وعميقاً بالولاء في الصداقة الحقيقية. الأخ هو رمز للولاء والمودّة في جميع الظروف ويشير هذا التشبيه إلى أن الصديق الصادق مثل الأخ في جميع الظروف، في الرخاء والشدة،

في الفرح والحزن. تكرار حروف (ص) و(خ) لايساهم فقط في إضفاء الإيقاع على الجملة، بل ينقل مشاعر إلى القارئ. تكرار (ص) يشير إلى ثبات، صدق وقوة وتكرار (خ) ينقل مشاعر المودّة، الترابط والأخوّة إلى القارئ.

٣.٦ صورة العدو في هيئة الصديق

العدو خطير دائماً، لكن من بين الأعداء، العدو الأخطر والأكثر ضرراً هو من يخفي وجهه بعباءة الصداقة ويتباهي بإخوته وصدق علاقته.

وفي هذا المضمون نلاحظ في كليله ودمنه:

«ربّ عداوة باطنة ظاهرها صداقة، وهي أشدّ ضرّاً من العداوة الظاهرة» (كليله: ١٩٢). في هذه العبارة يستخدم الكاتب تشبيهاً ضمنياً هو أن يصور شعور العداء كأمر محسوس له وجهان، الوجه الخفي والوجه الظاهر. في الواقع، فإن العدو الذي يبين وجهه منذ البداية يصبح أسهل في مواجهته، فإنّ حذره يتحول إلى دافع للإحتياط والتحفظ لكن العدو الذي يظهر الصداقة هو من يهدّد من الداخل ويسقط المجتمع من داخل بدون أن يشعر أحدهم بخطره. فإن العدو الأخطر هو من يخفي نواياه بوراء مظاهر الودّ والأخاء.

وفي فاكهة الخلفاء نرى مثال يشابه هذه الصورة:

«شتان ما بين المحبة الخالصة والمحبة المنافقة لاجرم أدت إلى عكسها وإزهاق نفسها» (فاكهة: ١٠٧). تستخدم كلمة "شتّان" لتوضيح الفارق الكبير بين نوعي الحب و "خالصة" و"المنافقة" تشكلان تضاداً لافتاً. والسجع بين "خالصة" و"المنافقة" يضفي على العبارة إيقاعاً جميلاً. ويشدد على المعنى و عبارة "أدت إلى عكسها وإزهاق نفسها"، هي إستعارة تشبه الحب المنافق بشئٍ يدمر نفسه بسبب طبيعته.

ويذكر ابن عربشاه:

«قلما تجد من تحبه ويبغضك وتربّه ويرفضك وتصفوله ويتكدر ولاتتغير عليه ويتغير» (فاكهة: ٢٦٠) تستخدم هذه االعبارات التضاد بشكل بارع مثل " تحبه ويبغضك"، "تربّه ويرفضك "، تصفوله ويتكدر" و"لاتتغير عليه ويتغير"، فكل زوج من الكلمات يعكس الآخر

و يبرز طبيعة هذه العلاقات المتعذبة والمليئة بالصراعات والتناقضات. ويشير إلى أن هذه العلاقات مليئة بالعاطفة والحب من جهة ومبهمة ومليئة بالألم والضياع من جهة أخرى.

وكذلك:

«وأمّا الذى يدلّس ويلبّس ويوسوسُ ويهوّس ويروّج الباطل ويحلي العاطل، فذاك ليس بصديقٍ على التحقيق، وإنما هو عدوٌّ فلا يكن لك معه قرارٌ ولا هدو» (فاكهة: ١٢٠). في العبارة السابقة، الجناس بين (الباطل-العاطل)، (يوسوس-يهوّس)، (يدلّس-يلبّس) وكذلك التضاد بين (قرار-هدوء)، (صديق-عدو) يضيفان الموسيقي و الفضاء الأدبي على النص. ونرى أن نظرة ابن عربشاه تشير إلى نظرة تشكيكية حول أصدقاء زمانه، فهم يشبهون البشر في الظاهر، لكنّهم في الواقع فقدوا الإنسانية. فهم يجيبون بالسوء على الحسني ويعاملون بغلظة من يتعامل معهم برفق و في مقابل منفعة تقدم لهم، يقدمون ضرراً واساءة.

وكذلك:

«اعلم أن أغلب الإخوان في هذا الزمان مسلوبُ الإنسانية، وإن كان في زيّ الإنسان، من أحسنتَ إليه أساء ومن ترفقتَ له قسا، ومن نفعته ضرك» (فاكهة: ٢٦١). يعبّر عبارة ابن عربشاه عن حالة مؤلمة في زمانه ويعتقد بأن غالبية إخوانه في زمانه فقدوا الإنسانية، رغم ظهورهم بشكل بشري ويشير إلى أنهم يلبسون ثياب الإنسان ويشكلون بشكله ظاهرياً، وأنهم يردون اللطف بالسوء والرفق بالقسوة والإحسان بالإساءة. في هذه العبارة لايوجد تشبيه صريح، لكن يمكن نستنتج تشبيهاً ضمنياً بين الإنسان والملابس، فلإنسانية هي جوهر الإنسان ولاتكفي الشكل لتكون إنساناً.

ابن عربشاه زعم أصدقاءه المقربين بصدقهم في الصداقة كذباً ويقول:

«أن أكثر من يدّعى صدق الصحابة من ذوى المعارف و القرابة، إنما دعواه كذابة كسحاب صيف لايديم انسكابه، وإن الشخص مع الناس الأوغاد والأكياس بمنزلة كوز الفقاع؛ إن رأوا فيه حلاوة الانتفاع استلموه و بالأيدى رفعوه وقبلوه ورشفوه، وإذا مضّوا محصوله وفرغوه ورموه وتركوه وتحت الأقدام طرحوه»(فاكهة: ١٢٢).

في هذه العبارة لقد شبّهت الأصدقاء المزيفين بغيم صيفي، يظهر أنه ممطر، لكنه لايثمر

في التهاية بل هو عابر وزائل. والإنسان في وسط الإنسان المخادعين كقرعة الخمر. فإذا صلحت لهم نظلوها بأيديهم وأوقعوا وشربوا منها وإذا فسدت رموها وتركوها ودسّوها بأرجلهم.

ويصف طبيعة مثل هذه الأصدقاء بقوله:

«تبينت ماهية أصدقائك وحقيقةُ أوليائك، وإنهم نقش حيطان ورقش غيطان وغمام بلا مطر، وأكمام بلا زهر وآجام بلا ثمر» (فاكهة:٢٧٨). هذا النوع من التشبيهات يعتمد على دهاء القارئ لفهمها، مما يضيف عمقاً وجمالاً للغة. يرسم ابن عربشاه للقارئ صورة عن طبيعة الأشخاص الذين يظهرون الصداقة في الظاهر، فهم كرسوم على الجدران، ورقش غيطان وغيوم لاتمطر، و أكمام لاتزهر وأشجار لاتثمر. يستخدم الكاتب إختصاراً دقيقاً في عبارته. هذا الإختصار يساهم في إعطاء المعنى بدقة ويؤكد على فكرة الظاهر الخادع والباطن الفارغ.

٤.٦ ضرورة حفظ الأصدقاء (صورة الحفاظ على الأصدقاء)

يذكر ابن المقفع:

«من اتّخذ صديقا وقطع إخاءه وأضاع صداقته حرم ثمرة إخائه وأيس من نفعه الإخوان والأصدقاء» (كليله: ١٩٢). في هذه العبارة، يشبه الصديق القديم بِـ "شجرة"، وقطع الصداقة بِـ "حرمة ثمارها"، وذلك لأن الشجرة إذا حرمت من ثمارها، فإنها تصبح غير نافعة، ويصبح صاحبها محروماً من فوائدها وتصبح قيمة هذه الشجرة منعدمة.

ويضيف ابن المقفع:

«إنّ العاقل الكريم لا يترك إلفه ولا يقطعُ إخوانه ولا يضيعُ الحفاظ وإن هو خاف على نفسه، حتى إنّ هذا الخُلق يكون في أوضع الدوابِ منزلةً... ويري الكلب الذي في الفهم ذلك فيمنعه من مفارقتهم ألفتُه إياهم» (كليله: ٢٠٢). يشبه ابن المقفع في هذه العبارة، الشخص الذي يحافظ على أصدقائه وعلاقاته بِـ "الكلب" الذي يعرف بِـ "الوفاء" و "الولاء" لصاحبه، ولايغادر صاحبه ابداً ويبقي معه حتى في اوقات الشدّة. وتصبح علاقته بِـ "الكلب" بِـ مثابة التشبيه لِـ "الصداقة الصادقة والولاء الذي لايتزعزع.

يذكر ابن عربشاه:

«يا بنيَّ لا تجعل دأبك وطلبك واكتسابك إلا استجلاب الصاحب النافع دون سائر المنافع؛ فإنّه أوفرُ بضاعة وأربح تجارة، وليس على الصديق الصدوق أبدا خسارةً، واجعله في سفرك نصب عينك واشتره بنفسك ومالك» (فاكهة: ١١٤). في هذه العبارة يشبه ابن عربشاه الصديق النافع بِـ البضاعة المربحة و"التجارة الناجحة"، وذلك لأن الصديق النافع هو ثروة وكسب لايقدر بمال، وهو أفضل من كل منفعة أخرى.يقدم ابن عربشاه الصديق النافع كأفضل استثمار في الحياة، وذلك لإن الصديق الصادق هو الذي يقدم الهداية والنصيحة ويساعد في التقدم والنجاح.

٥.٦ صورة ضرورة مجالسة الأخيار والإبتعاد عن اأشرار

تأثير مجالسة الناس، مسألة لايمكن انكارها وليس خافياً على أي انسان عاقل أن من جالس جماعة من الفاسدين، سيجد بعد مدّة خصائص تلك الجماعة ظاهرة في نفسه. وقد نهي الحكماء في كتب الأدب والحكمة عن مخالطة الجهال والأشرار وأكدوا على مصاحبة النبلاء والعقلاء. (احمدي، ٥٦:١٣٨٦).

يذكر ابن المقفع:

«إنّ مجاور رجالِ السوء ومصاحبهم كراكبِ البحر: إن سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف» (كليله: ٢٩). يشبه ابن المقفع في هذه العبارة، مجالسة الشّرار بِـ ركوب البحر وذلك لأن البحر عاصف وخطير، ومن يركب البحر فإنه يواجه المخاطر ولايشعر بالأمان.

ويضيف ابن المقفع:

ومن ذا الذي خالطَ الأشرار فسلم» (نفس المصدر:١١١). "خالط" تشير إلى مزج وتداخل أكثر عمقاً، كأنّ الأشرار يصبغون شخصيتك بسماتهم وهذا يناسب طبيعة الأشرار الذين تنفذ سمومهم ببطء وتغير من داخلك. ولكن رجال الذين قديؤثرون عليك بشكل سطحي وليس بالضرورة يقلبون حياتك رأساً على عقب. يبرز ابن المقفع بمهارة الفرق بين الأشرار ورجال السوء من خلال إختياره للفظ المناسب لكل منهما وهذا يؤكد أن لكل لفظ في اللغة معنى خاص يرتبط بموضوعه ومعني الإطار الذي يستخدم فيه يظهر ذكاء ابن المقفع وعبقرية إختياراته اللغوية.

يقول ابن المقفع في مكان آخر نفس المضمون بشكل آخر:

«فإنّ صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشرّ كالرّيح إذا مرّت بالطّيّب حملت طيبا، وإذا مرّت بالنّتن حملت نتنا» (كليله: ١١٨). تجسد هذه الجملة بجمال، تأثير مجالسة الصالحين والأشرار على الإنسان بإستخدام تشبيه للريح. ففي هذا التشبيه، يشبه ابن المقفع الريح بالإنسان ويشبه ويشبه مجالسة الصالحين والأشرار بعبور الريح في الطبيعة. فالريح عندما تمرّ على أماكن حسنة، تتشبع برائحة زكية، وعندما تمرّ على أماكن سيئة تتشبع برائحة كريهة. فإن الإنسان عندما يجالس الصالحين يتصف بإخلاص وسلوك حسن، وعندما يجالس الأشرار يتصف بإخلاق وسلوك سيئ. مثل هذا التشبيه يذكرنا ببيت من شعر ناصر خسرو «خوش بوي بود كلبه همسايه عطار (راجع إلى حيدري أبهري، ١٣٩٩:٣٣١). ونفس المعنى ذكره نصرالله منشي في نص كليله ودمنه باللغة الفارسية: «صحبة الأشرار هي سبب الشقاء ومخالطة الأخيار هي كيمياء السعادة ومثال ذلك مثل ريح الصباح، فإن مرّت على الزهور، فستصل نسمتها إلى الأنف، وإن مرّت على شيء نتن، فستخبر عن رائحتها (المنشي، ١٣٥١:١٢٣).

كل من ابن المقفع ونصرالله منشي وناصر خسرو يعبرون عن فكرة واحدة أن صحبة الأشرار تلوث النفس تفسدها كما تلوث الريح الطيب بالنتن.

ويذكر ابن عربشاه:

«إن صحبة الأخيار كجرة النضار بطيئة الانكسار سريعة الانجبار، وصحبة الأشرار كجرة الفخار سريعة الانكسار بطيئة الانجبار» (فاكهة: ٧٨). يشبه ابن عربشاه في هذه العبارة، مجالسة الأشرار بِـ إناء من الفخار، وذلك لأن الإناء من الفخار سهل الكسر وصعب التصليح، ويصبح غيرصالح للإستخدام.

٦.٦ من علائم الصديق الحقيقي

يقول ابن المقفع:

«إنّ من علامة الصّديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدوّ صديقه عدوّا، و ليس لك بصاحب ولا صديق من لا يكون لك محبّا» (كليله: ١٤١). تكرار حرف "صاد" في هذه

الفقرة يضفي على النص طابعاً موسيقياً مما يجعله أكثر جاذبية. إستخدام كلمة "صديق" بدلاً من "رفيق" أو "صاحب" في كليلة يبرز معنى عمبقاً للعلاقة ويشير إلى الإخلاص والصداقة الحقيقية التي تقوم على الثقة والحب والوفاء.

في فاكهة ايضاً، تقدم صورة مشابهة لعلامات الصديق الجيد، لكن بطريقة مختلفة:

«إن الصديق الصادق والرفيق الفائق من بصّرك عيوبك، وغفر لك بعد نصيحتك ذنوبك، وأطلعك على حقائق الأشياء ونبّهك على ما خفي من أمور الدُّنيا وأرشدك إلى ما يزينك ويُصلح به دنياك ودينك» (فاكهة:١٢٠). يوجد الجناس بين (بصّر-غفر) و(الصادق-الفائق) و(الذنوب-العيوب)، مما يضفي ايضاً ايقاعاً نفسياً على العبارة كما أن تكرار حرف (صاد) بكثرة، يساهم في زيادة الإيقاع الموسيقي للجملة.

ويضيف هذا المضمون في مكان آخر:

«قد قيل: من أحبك نهاك ومن أبغضك أغواك» (فاكهة: ١٧٩).

٧.٦ صورة عدم الثقة بالعدو

ذكر ابن النقفع في كتاب كليلة ودمنة:

«ويقال في الأمثال قارِب عدوّك بعض المقاربة لتنال حاجتك ولا تقاربه كلّ المقاربة فيجترئ عليك ويضعف جندك وتذلّ نفسك؛ ومثل ذلك مثل الخشبة المنصوبة في الشّمس إذا أملتَها قليلا زاد ظلُّها وإذا جاوزتَ بها الحدَّ في إمالتكها نقصَ الظّلّ» (كليلة: ١٥٨). التشبيه في الفقرة يعدّ تشبيهاً مختلطاً لأنه يقارن بين العدو وميل الخشبة ولكن مع الإضافة، الظل كعنصر الثالث للتشبيه، فيصبح التشبيه أكثر عمقاً وايحاءً. يبين التشبيه أن ميل الخشبة بشكل طفيف يؤدي إلى زيادة الظلّ، وهذا يشير إلى أن قرب العدو بشكل حذر يمكن أن يفيد و يحقق أهداف الشخص. وهذا يشبه زيادة الظل التي تفيد في حكاية الشخص من حرارة الشمس، ولكن الزيادة في ميل الخشبة تؤدي إلى نقص الظل وهذا يشير أن الزيادة في قرب العدو بشكل مفرط تؤدي إلى الخطر والضعف وهذا يشبه نقص الظل الذي يعرّض الشخص لحرارة الشديدة.

يقول ابن المقفع في هذا المضمون مرّة أخرى:

«فإنّ الحازم لايأمن عدوّه على كلّ حال، فإن كان بعيدا لم يأمن سطوته وإن كان مكثبا لم يأمن وثبته وإن كان وحيدا لم يأمن مكرَه» (كليله: ١٥٥). يستخدم ابن المقفع الإطناب بمهارة في الفقرة لأنه يكرّر الفكرة الرئيسية بطرق مختلفة في أي ظرف من الظروف. فالشخص الحازم يدرك أن العدو لايمكن الثقة به سواء كان بعيداً أو مقرباً أو وحيداً. وهذا يؤكد على المعنى الفقرة ويسهل على القارئ فهم رسالة الكاتب.

الجناس الموسيقي بين (السطوة -الوثبة) و(بعيداً و وحيداً) يضفي على النص طابعاً موسيقياً ويسهل حفظ المقطع بفضل تناغم الحروف.

إستخدام الحية والكم في التشبيه يضفي على المقارنة، طابعاً حيوياً ومباشراً. فتصبح المعاني ملموسة وواضحة للقارئ، ويدرك بسهولة الخطر التعامل مع العدو:

«إنّما مصاحب العدوّ ومصالحه كصاحب الحيّة يحملها في كمّه، والعاقل لا يستأنس إلى العدوّ الأريب» (كليله: ١٤٠).

إن ابن عربشاه استخدم تشبيهاً قوياً جداً وواضحاً:

«ان النار تحرق من يقربها، وتذهبُ ما يصحبها، وتنشف الطراوة، وتشوِّه الطلاوةَ، وتلتقم ما تجده، وتلتهمه وتزدرده، وتسود بدخانها، وتؤلم الأجسام بقربانها، وتمحو الآثار، وتهدم الديار؛ مع أنها تنضج الأطعمة، وتصلح الأغذية، وتهدى النور، وتدفئ المقرور وترشد الضالّ في القفار ورءوس الجبال» (فاكهة: ٤٥٥).

تؤكد هذه العبارة على أن التعامل مع العدو يشبه التعامل مع النار في الضرر الممكن والفائدة الممكنة أيضاً. فإن المقارنة تشير إلى أن العدو يمكن أن يصبح معلماً للشخص وهذل يشبه النار التي تساعد في نضج الأطعمة. إن العاقل يستفيد من العدو ولتعلّم بعض الدروس ولتقوية نفسه وشخصيته وهذا يشبه نضج الأطعمة التي تصبح لذيذة ومفيدة بعد تعرضها للنار.

٨.٦ صورة عدم التعارض ومواجهة العدو القوي

يقول ابن المقفع في باب عدم مواجهة العدو القوي:

«من لايعرفُ نفسه وعدوَّه وقاتل مَن لا يقوى عليه نفسه على حتفها» (كليله: ١٥٨).

هذا المثل يؤكد على معرفة النفس والعدو قبل الدخول في المعركة وذلك لتجنب الخطر. في هذا التعبير، تكرار حرفي (عين) و(قاف) يمنح الكلام موسيقياً ويجعل القارئ يدرك معنى المثل بشكل أكثر وضوحاً.

في مكان آخر، يذكر:

«لا خيرَ للضَّعيف في قُرب العَدوِّ القويّ ولا للذّليلِ في قُربِ العَدوّ العزيزِ» (كليله: ١٩٣). يساهم تكرار حرفي (عين-قاف) في هذه العبارة ايضاً في اضفاء الطابع الموسيقي على الكلام. كما يلاحظ الجناس بين (العزيز-الذليل).

ابن عربشاه ذكر موضوعاً مشابهاً:

«أنه من التوفيق إذا ابتلى الشخص بعداوةِ من لا يطيق، أن يدافعه بالهدايا والتّحف ويحابيه بشيءٍ من الظرائف والنّتف» (فاكهة: ٣٧٥).

تشير العبارة إلى أن النجاح في التعامل مع العدو القوي يمكن أن يكون بتقديم الهدايا والتحف والتودّد بشكل لطيف. الجناس بين (التحف- النتف) يضفي طابعاً موسيقياً مميزاً على العبارة ويساعد في تذكر معنى العبارة.

ابن عربشاه ذكر في نفس السياق في مكان آخر:

«من تعلّق بخصمٍ هو أقوى منه فقد سعى في هلاك نفسه برجله، ووضع تراب الدّمار على رأسه بيده» (فاكهة: ٤٤٨).

نلاحظ المقارنة الذكية التي أقامها ابن عربشاه بين شخص يحارب شخصاً أقوي منه وشخص يضيع تراب الهلاك على رأسه. وعبارة وضع تراب الدمار على رأسه بِ يده تشير إلى تدمير النفس بالإصرار على محاربة العدو الأقوي وكأن الشخص يساهم في تدمير نفسه بأفعاله. يلاحظ بين كلمات (رجل-رأس-يد) مراعاة النظير.

٩.٦ صورة عدم التقليل من شأن العدو

يقول ابن المقفع في هذا السياق:

«لا تحقرنّ العدوّ الضّعيفَ المُهين ولاسيما إذا كان ذا حيلةٍ ويقدرُ على الأعوان»

(كليله:١١١). لاتقلل من شأن العدو الضعيف والمهان، وخاصّة إذا كان ذكياً ويستطيع أن يحصل على المساعدة.

ابن المقفع يكرّر نفس الفكرة:

«العاقل لايستصغر عدواً، فإنّ من استصغر عدوّه اغترّ به ومن اغترّ بعدوه لم يسلم منه» (كليلة: ١٥٨).

يكرر ابن عربشاه نفس المعنى:

«قد قالت الحكماء الأخيار والعقلاء ذوى الاعتبار وأولوا التجارب والاستبصار: لاتستحقر السُّقمَ، والنوم، والدّين، والعُدوّ، والنار» (فاكهة:٣٨٣).

يعيد ابن المقفع نفس الفكرة في كليله:

«يقال أربعة أشياء لايستقلّ قليلها: النارَ والمرض والعدوّ والدين» (كليله:١٧٥).

١٠.٦ صورة التودّد إلى العدو

«إنّ العدوّ الشّديد لا يردّ بأسه وغضبه مثل الخضوع له، أ لاترين إلى الحشيش كيف يسلم من عاصف الرّيح للينه وميله معها حيث مالت والشجر العاتي يكسر بها ويحطّم؟» (كليله:١٦٦).

في العبارة أعلاها، يقدم ابن المقفع تشبيهاً دقيقاً لتصوير التودد إلى العدو. العشب يصبح سالماً بسبب ليونته وانحنائه مع الرياح، بينما الشجرة القوية تكسر وتدمر لأنها لاتلين.

يشرح ابن المقفع نفس التشبيه في مكان آخر:

«فإنّ الريح الشديدة لاتعبأ بضعيف الحشيش، لكنّها تحطّم طوال النخل وعظيم الشجر» (كليله: ٩٣). لا تؤثر الرياح القوية على العشب الضعيف، ولكنها تكسر النخيل الطويل والأشجار الكبيرة. في هذا التشبيه، يوضح أن العدو لايؤثر على من يسلم له (العشب الضعيف)، ولكنّه يدمر من يقاومه (النخيل، والاشجار الكبيرة).

يقدم ابن عربشاه نفس الفكرة:

«وداروُا الأعداءَ مداراةَ الأدواء يزد صديقكم ويكثر فريقكم، ويجلّ ودودكم، ويقلّ عدوكم وحسودكم» (فاكهة:٧).

تودّدوا إلى اعدائكم كما تعاملون الأمراض و(بذلك) يزداد عدد أصدقائكم وتصبح مجموعتكم أكبر وتزداد محبتهم لكم، ويقل عدد أعدائكم وحسادكم. في العبارة أعلاها، يشبه صاحب فاكهة الخلفاء التودّد إلى العدو بتعامل الإنسان مع الأمراض التي يجبر على التعامل معها كما يلاحظ الجناس بين (يجلّ-يقلّ) وتكرار حرف (دال) في (داروا-مداراة-الأدواء-ودود)، ما يزيد من الجانب الموسيقي للكلام.

١١.٦ بعض الصور المميزة في كتاب كليلة ودمنة لوصف الصديق والعدو:

نظراً لأنّ "كليلة ودمنة" يظهر في تحليل إحصائي تكراراً أعلي لصور مقارنة بكتاب "فاكهة الخلفاء" سنقدم فيما يلي بعض الأمثلة على صورة مميزة تتعلق بموضوع الصديق والعدو في كليله ودمنه. كما أن «التشبيه في كليله ودمنه هو أحد اهم عناصر الخيال ومركز ثقل الصور» (محمودي، ١٣٩٣: ١٣١)، غالباً ما تعبّر هذه الصور عن طريق التشبيه:

١.١١.٦ تشبيه الصديق بالأهل والعائلة:

«ووجَدتُ مَن لا إخوانَ له لا أهلَ لَه» (كليله: ١٥٦). يشبه ابن المقفع الشخص الذي ليس لديه أصدقاء بإنسان غريب، ومع ذلك، فإن المعنى المقابل هو أن الأصدقاء يمكن أن يصبحوا أهل وعائلة للشخص ولذلك لايكون غريباً حتى إن لم يكن لديه أقارب.

٢.١١.٦ تشبيه صداقة الجاهل بلهيب النار:

«لذعُ النّارِ أيسرُ على المَرء من صُحبة الأشرارِ والإقامةِ معهم» (كليله: ١٨٠). هذه العبارة تحذّر من صحبة الأشرار وتشبّه تأثيرهم على سلوك وعقل الإنسان بلذع النار التي تدمّر وتؤكد العبارة على أن صحبة الأشرار أشد خطراً من النار لأن النار تسبب الألم والحرق فقط بينما الأشرار يمكن أن يدمّروا الشخص بشكل متكامل.

٣.١١.٦ تشبيه الصديق المنفعة الطلب بالصياد

«مَن كان يصنعُ المعروفَ لبعضِ منافعِ الدنيا فإنّما مثله فيما يبذلُ ويعطي كمثل الصياد

وإلقائه الحَبَّ للطَّير، لايريدُ بذلك نفعَ الطيرِ وإنّما يريدُ نفعَ نفسه» (كليله:١٥٢). الذين يمارسون المودّة من أجل الإستفادة من الدنيا، يشبهون الصيادين الذين يرمون الحبوب للطيور ليصطادوها وليسوا مهتمين بنفع الطيور بل يهتمون بمصلحتهم ومن يظهر صداقة لشخص من أجل مصلحته فإن أعلي من يقدم المال.

النتائج:

كليله ودمنه لإبن المقفع وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لإبن عربشاه من المؤلفات المتميزة والغنية في مجال الأدب التعليمي، حيث نجحنا في نقل أهم الدروس والعبر التعليمية إلى القارئ بأسلوب جذاب، و وزن أخلاقي وتعدّ مسألة "الصديق والعدو" من القضايا الإساسية والرئيسية في المضامين التعليمية في هذين العملين، حيث سعي الكاتبان إلى ابراز اهميتها بطرق متنوعة، مستعينيين بالصور الأدبية والبلاغية المختلفة في هذه الدراسة، نناقش بعض الصور المتعلقة بِـ "الصديق والعدو" في كليلةودمنة وفاكهة الخلفاء، ونتعرف على وجهات النظر المشتركة بين الكاتبين في هذا المجال، ونستكشف مهارات التصوير الفنية عند كل كاتب في مواضيع مختلفة تتعلّق بِـ "الصديق والعدو" وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج التالية:

- تتميز الصور التي استخدمها الكاتبان رغم تنوعها وتعددها وتشكيلاتها اللغوية والمعنوية بالبساطة وعدم التعقيد.
- من ابرز وظائف الصور المشتركة بين الكاتبين في تصوير الصديق والعدو هو التزاحم التصويري، حيث تستخدم العديد من الصور البلاغية جنباً إلى جنب، مما يعزز الجوانب الموسيقية في الكلام. فعلي سبيل المثال، يسهم تزاحم "التشبيه" مع أحد أدوات البديع، مثل "الجناس" في خلق الفضاء التحفيزي الكامل من المحتوي التعليمي والأخلاقي.
- التشبيه من أدوات البيان التي تكثر في تصوير هذين الكاتبين. وقد إستخدم ابن عربشاه، بكثرة، الجناس والتضاد في موضوع الصديق والعدو ومما زاد من موسيقي الكلام.

- تكثر في كليلة ودمنة صورتي عدم اعتبار العدو وعدم التقليل من شأن العدو.
- يستخدم ابن عربشاه أمثلة متعددة للناس غير الحقيقيين واعتبر أن أصدقائهم مزيفيون ولا قيمة لهم. أنه من الخطير الثقة بهؤلاء الأشخاص.
- يستخدم كل من ابن المقفع وابن عربشاه اسلوباً فنياً في النثر مع العديد من الزخارف اللفظية مثل التشبيه والتضاد والجناس والتكرار وغيرها وذلك لخلق صور ذهنية وايقاظ العواطف.

قائمة المصادر والمراجع

١. أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج‌البلاغه، جمعه: الشريف الرضي.

٢. ابن تغري بردي الأتابكي، يوسف جمال الدين (١٩٨٤م). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، اعتني به: محمد محمد أمين، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

٣. ابن عربشاه (٢٠٠١م). فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظّرفاء، التحقيق والتعليق: أيمن عبدالجابر البحيري، الطبعه الأولى، القاهره: دار الآفاق العربيه.

٤. ابن مسكويه، أبوعلي أحمدبن محمد (١٤١٦ق). الحكمة الخالدة، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٥. ابن المقفع، عبدالله (١٩٨٩م). آثار ابن المقفع، بيروت: دارالكتب العلمية.

٦. ابن منظور، محمّد بن مكرم (لا تا). لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.

٧. ابن النديم الوراق، محمد بن اسحق (لاتا)؛ الفهرست، مصر.

٨. احمدي، طوبي (١٣٨٩ش). مقايسه مضامين كليله و دمنه عربي و ديوان متنبي، پايان‌نامه كارشناسي ارشد، دانشگاه رازي.

٩. افراسيابي، غلامرضا (١٣٨٢ش)؛ «مرزبان‌نامه: نكته‌هايي تازه پيرامون تأليف، ترجمه و تحرير روضه العقول محمد غازي ملطيوي و مرزبان‌نامه سعدالدين وراويني»، آينه ميراث، شمارة٢١، صص ٥-٣١.

١٠. ايناسترانتسيف، كانستانتين (١٣٨٤ش)؛ تحقيقاتي درباره ساسانيان، مترجم: كاظم كاظم‌زاده، تهران: انتشارات علمي- فرهنگي.

١١. بارت، رولان (١٣٨٢ش). لذّت متن، ترجمه پيام يزدانجو، چاپ اول، تهران: مركز.

١٢. بهار (ملك‌الشعراء)، محمدتقي (١٣٨٦ش). سبك‌شناسي، جلد٢، چاپ نهم، تهران: امير كبير.

١٣. پورنامداريان، تقي (١٣٧٤ش). سفر در مه، چاپ اول، تهران: زمستان.

١٤. الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر (١٩٣٨م). الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٥. الجرجاني، عبدالقاهر (٢٠٠٤م). دلائل الإعجاز، التعليق: محمود محمد شاكر، ط٥، القاهره: مكتبة الخانجي.

١٦. حسين، طه (١٩٧٥م)؛ من حديث الشعر و النثر، الطبع الحادي عشر، قاهرة: دارالمعارف.

١٧. حسيني، عليرضا و نرگس جابري‌نسب (١٣٩٨ش)؛ كليله و دمنه در گذر تاريخ، چاپ اول، مشهد: انتشارات داريوش.

١٨. حيدري ابهري، غلامرضا (١٣٩٩ش). حكمت‌نامه پارسيان (فرهنگ اسلامي در آينه امثال و حِكم فارسي)، چاپ اول، قم: نشر جمال.

١٩. داد، سيما (١٣٨٣ش). فرهنگ اصطلاحات ادبي: واژه‌نامه مفاهيم و اصطلاحات ادبي فارسي و اروپائي به شيوه تطبيقي و توضيحي، تهران: انتشارات مروارید.

٢٠. رستگار فسايي، منصور (١٣٨٠ش). انواع نثر فارسي، چاپ اول، تهران: سمت.

٢١. السّامرّائي، إبراهيم (١٩٨٤م)؛ من معجم عبدالله بن المقفّع، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢. سبزيان‌پور، وحيد و فريده احمدي (١٣٩٦ش). خداينامه ايراني در شاهنامه فردوسي و ادب عربي، چ١، تهران: يار دانش.

٢٣. الشايب، أحمد (١٩٩٤م). أصول النقد الأدبي، ط١٠، القاهرة: مكتبة النهضة المصريه.

٢٤. شميسا، سيروس (١٣٩٧ش)؛ تاريخ تطوّر نثر فارسي، چاپ دوم، تهران: سمت.

٢٥. صرفي، محمدرضا (١٣٨٨ش). «صور بياني مضاعف در شعر فارسي»، پژوهشنامه زبان وادبيات فارسي، دوره ١، شماره ١، صص ١٠٨-١٣٢.

٢٦. فاخوري، حنّا (١٣٧٨ش)؛ تاريخ ادبيات عربي، ترجمه عبدالمحمّد آيتي، تهران: توس.

٢٧. فتوحي، محمود (١٣٨٥ش). بلاغت تصوير، چاپ دوم، تهران: سخن.

٢٨. قرەمشك غراوي، محمود (١٣٩٤ش)؛ سبك‌شناسي كتاب فاكهه الخلفاء ومفاكهه الظرفاء، پايان‌نامه جهت دريافت درجه كارشناسي ارشد رشتة زبان و ادبيات عربي، استاد راهنما: سيدمحمود ميرزائي الحسيني، دانشكدة ادبيات و علوم انساني- دانشگاه لرستان.

٢٩. قطب، سيد (٢٠٠٤م). التصوير الفنّي في القرآن، ط١٦، القاهره: دار الشروق.

٣٠. العاكوب، عيسى (١٤٢٧ق)؛ تأثير الحِكم الفارسية في الأدب العربي: في العصر العبّاسي الأوّل، الطبعه الثانية، طهران: مؤسسة الهدي للنشر والتوزيع.

٣١. عبدالهي، منيژه (١٣٩٠ش). «بررسي تصويرپردازي در حكايتي از كليله و دمنه»، بوستان ادب، سال سوم، شماره٣ (پياپي٩)، صص ١٠٣-١١٨.

٣٢. عرفت‌پور، زينه (١٣٩٥ش). تصويرپردازي هنري در قرآن كريم، چاپ اول، تهران: پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.

٣٣. عصفور، جابر أحمد (١٩٩٢م). الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ط٢، بيروت: المركز الثقافي الغربي.

٣٤. عوفي، محمد (١٣٦١ش)؛ لباب الألباب، تهران: كتابفروشي فخر رازي.

٣٥. غنيمي هلال، محمّد (١٣٧٣ش)؛ ادبيات تطبيقي، ترجمه سيدمرتضي آيت‌اللهزاده شيرازي، تهران: امير كبير.

٣٦. محجوب، محمدجعفر (١٣٩٥ش)؛ درباره كليله و دمنه: تاريخچه، ترجمه‌ها و دو باب ترجمه‌نشده از كليله و دمنه، چاپ سوم، تهران: خوارزمي.

٣٧. محمدقاسمي، حميد (١٣٩٠ش). جلوه‌هايي از هنر تصويرآفريني در روايات ائمه اطهار (ع)، چ١، تهران: انتشارات علمي و فرهنگي.

٣٨. محمّدي ملايري، محمّد (١٣٨٤ش). فرهنگ ايراني پيش از اسلام و آثار آن در تمدن اسلامي و ادبيات عربي، چاپ پنجم، تهران: توس.

٣٩. محمودي، مريم (١٣٩٣ش). «تشبيه برجسته‌ترين ويژگي سبكي كليله و دمنه»، فنون ادبي، سال ششم، شماره٢ (پياپي١١)، صص ١٢١-١٣٢.

٤٠. محمود أحمد، عصام (٢٠٢١م). «توظيف التراث الديني في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه»، المجلد٣٤، العدد١، مجلةكلية اللغة العربية بإتاي البارود- جامعة الأزهر، صص ٨٥١-٨٨٩.

٤١. مردم بك، خليل (١٩٣٠م). ابن المقفع، دمشق: مكتبة عرفة.

٤٢. مشرّف، مريم (١٣٨٩ش). جستارهايي در ادبيات تعليمي ايران، چاپ اول، تهران: علمي.

٤٣. منشي، أبو المعالي نصر الله (١٣٥١ش). كليله و دمنه، تصحيح و توضيح: مجتبي مينوي طهراني، چ٣، تهران: دانشگاه تهران.

٤٤. موسى صالح، بشري (١٩٩٤م). الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.

٤٥. نجاتي، محمدعلي (١٩٧٧م). زندگي شگفت‌آور تيمور (ترجمة فارسي "عجائب المقدور في أخبار تيمور" از ابن عربشاه)، تهران: بنگاه ترجمه و نشر كتاب.